کتاب

حياتک بلون مختلف

سليمان داود الکندري

نشره دار اقرأ للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى عام ١٤٣٠ هـ

عدد الصفحات ١٥٠ صفحة

قام بتلخيصه أبو عبدالله

١٨ / ٩ / ١٤٣١ هـ

خريطة ذهنية للكتاب

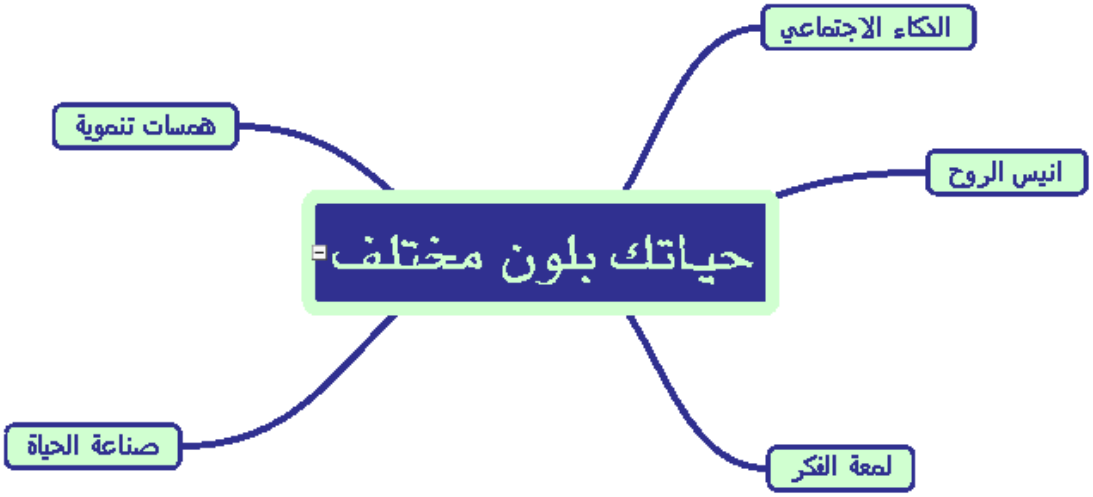

المقدمة

على مر العصور سعى الإنسان نحو تطوير أدائه وتيسير أمور حياته ومحاولته لتحقيق أقصى استفادة من الموارد المتاحة والثروات يمتلكها ليصل إلى أعلى درجات الإنتاجية والتيسير لأمور الحياة .وبينما كنت أتصفح كتاب العادات السبع لفت انتباهي موضوع جميل بعنوان أبعاد التجديد الأربعة الذي يدور حول الأصول والأبعاد التي يمتلكها الإنسان وكيفية الاستفادة من هذه الأبعاد لتحقيق الفعالية والإنتاجية اللازمة في هذه الحياة وهي الروح والعقل / الفكر والعاطفة / الجانب الاجتماعي والذات / الجسد وبعد التفكير العميق في هذه الأصول انطلقت الشرارة نحو تأليف هذا الكتاب

الفصل الأول : الذكاء الاجتماعي

روائع الحب :

الحب كلمة من حرفين لكنها قلبت الموازين لدى البشر وتزحزحت أمامها الجبال وأقضت مضاجع العشاق وأطارت عقول الشعراء وأرقت الفلاسفة وأنطقت اللسان العي وهزت البليد وأنعشت الخامل . نعم هذا الشعور بالحب الذي ينتشر في خلجات النفس فيجعل الروح طيبة خفيفة هينة لينه صافية رقيقة كالزهرة التي تلامسها أطراف الأنامل بكل رقة وعندما يحكم هذا الشعور قبضته على الإنسان يولد لديه دافع قوي نحو خوض غمار الحياة بقوة تتضاءل أمامها أقوى المولدات الميكانيكية التي عرفها الإنسان ويعجز مقياس ريختر للزلازل عن أن يقيسها .

قانون الحب :

الحب قوة هائلة لا تدانيها قوة أخرى إنها قوة متخفية لا يمكن رؤيتها أو قياسها ومع ذلك فإنها فعالة بما يكفي لتغيير حياتك في لحظة وتمنحك بهجة اكبر مما يمكن أن تمنحه لك أي ممتلكات مادية أخرى

وأسمى صور الحب هو حب الإنسان لربه الذي خلقه وصوره بإبداع يدل على عظيم صنعته فحبه سبحانه يبعث في النفس البشرية الراحة النفسية والسعادة القلبية ثم حب الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أخرجنا من بحور الظلام إلى شاطئ الإسلام . والإسلام أعظم الأديان دعوة للحب وتوكيدا لمعانية وتفجيرا لينابيعه فالمسلم يحب الناس جميعا لأنهم إخوته في الآدمية وكلنا لآدم وادم من تراب . إن أنوار الحب كفيلة بتبديد ظلمات الحقد وبذلك يصبح المسلم ويمسي سليم الصدر نقي الفؤاد يحمل الحب بين جناحية فلا يحقد لأنه يعلم أن الله قدر الأرزاق فهو أسمى من دنيا يتنافس عليها كذلك يطلق المسلم أشعة الحب للحياة التي يعيشها فليست سجنا يفر منها بل هي رسالة تؤدى ونعمة تشكر يتزود منها في الطاعات لينال أعالي

الجنات فلولا الحب لما رأيت الأم تسهر الليالي على راحة أبنائها ولو الحب لما راح العصفور يحلق في الآفاق بحثا عن لقمة يسد بها رمق فراخه فعليك بالحب في عملك وحياتك وعلاقاتك وحاول أن تزيد من مفعوله السحري . ويزداد مؤشر الحب تدريجيا حتى يصل لمرحلة العشق الذي أزهق أرواحا وعذب أجسادا إن كان منبته حراما أما في الحلال وفي شتى مجالات الحياة فاجعل حركتك الودية قويه عاليه الوتيرة فستنتقض حولك الحياة وتهتز الأرض ويسجل التاريخ وترفع من قانون الجاذبية . قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم وعند إمعان النظر فيمن حولنا نجد الناس نوعين احدهما يخالط ويسال عن أحوالهم ويشاركهم همومهم ويمد يد العون لهم ومن نسميه الشخصية الاجتماعية والنوع الآخر أحاط نفسه بأسوار يطل من خلالها على الناس ويتوارى عن الأنظار إذا قصده احد ويسمى الشخصية المنعزلة أو الانطوائية ولو عرف صاحب هذا السلوك أهمية العلاقات لازال عنه هذه الجدر والأسوار .

وتكمن أهمية العلاقات الاجتماعية :

١ - ضرورة دينية .

٢ - وسيلة لكسب الناس

٣ - وسيلة للرقي بالمجتمع وتغييره

٤ - فرصة لتبادل الأفكار والخبرات

٥ - النجاح في الحياة .

الحوار أصول وأدبيات :

إن المتأمل في الحياة التي نعيشها يرى أطيافا عديدة من الناس يختلفون في أفكارهم وتوجهاتهم نظرا لتنوع أنماطهم ولاختلاف الوسط الثقافي والفكري الذي يحيط بهم إن اختلاف وتباين الآراء سنه إلهية وهنا تكمن أهمية الحوار كاداه حضارية للتفاهم وتقريب وجهات النظر وعندما نلقي

نظرة متفحصة نجد أن الناس يفتقرون إلى أدبيات الحوار لذا لا بد أن يرجع

أي حوار هادف إلى أدبيات منها :

١ – العلم

٢ – احترام الطرف الآخر

٣ – الهدوء

٤ – الإنصاف

٥ – عدم رفع الصوت

٦ – عدم الجدال

أضف نكهة خاصة لحوارك :

١ – حادثة باسمه

٢ – البدء بنقاط الاتفاق

٣ – فهم الآخر

٤ – الاتصال الغير اللفظي

من ثمار الحوار :

١ – قد يقتنع محاورك بأفكارك وتصحح له بعض الأفكار الخاطئة

٢ – أن محاورك اخذ عنك انطباعا مميزا بأنك محاور لبق متعقل تجيد فن الحوار

٣ – تتعرف على الرأي الآخر في جو يسوده الحب والاحترام .

الابتسامة الساحرة:

مفتاح القلوب والسحر الحلال الذي تأسر به القلوب ولو عرف الناس حقيقة اثر الابتسامة في النفوس لما فارقت وجوههم وتبسمك في وجه أخيك صدقة عند الناس من الهموم ما يثقل كواهلهم فتراهم لا يقبلون على صاحب الوجه العبوس بل يبحثون عن صاحب الوجه البشوش وصاحب الابتسامة الساحرة التي تبعث في النفس الآمل وتجدد الحيوية والنشاط .

تقبل النقد :

قد تعتبر كلمة نقد من الكلمات المزعجة التي يتضايق منها كثير من الناس لاعتقادهم أن النقد فضيحة وإذلال وتقليل من الشأن وهذا هو النقد الهدام الذي ساد المجتمع وأعطى انطباعا سيئا عن كلمة نقد والنقد الذي نقصده هو النقد البناء الذي نحن اليوم في أمس الحاجة إليه حتى نصحح أخطاءنا ونقوم سلوكنا كما قال عمر رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي ، أن الحساسية الشديدة تجاه النقد غالبه على الناس لكن إذا ما مدحت شخصا ما فانك تذهب هذه الحساسية وهذا وهم يجب أن يزال من العقول فنحن اليوم في حاجة إلى النقد البناء لتصحيح الأخطاء وتقييم الأداء أكثر من حاجتنا إلى المديح وان كانت كلمات الإطراء والمديح مطلوبة لشحذ الهمم والتجديد الشخصي لكن النقد وتقويم السلوك أول بكثير لمن ينشد في النجاح في حياته الاجتماعية والعلمية والعملية .

أدبيات النقد :

١ – الإخلاص

٢ –أن يكو ن النصح في سرية تامة

٣ – أن تكون كلمان النقد وبأدب وغير جارحة

٤ – ألا تقصد بنقدك الأشخاص بل الأفعال ذاتها

٥ – ألا تقصد الخطا أكثر من مره حتى لا تقع في دائرة تصيد الأخطاء

أنصت يحبك الناس :

في هذه الحياة التي نعيشها رغم التطور التكنولوجي والعلمي فان كثرة الهموم والواجبات تثقل كاهل الإنسان وتتعبه فهو في حاجة إلى من يشكو إليه همومه حتى يرتاح القلب لا ن كثرة الهموم في التقلب تجعل كقنبلة موقوتة إذا انفجرت تنعكس سلبا على صحة الإنسان وفن الإنصات هو سمة للناجحين وهذا الفن يفتقده اغلب الناس اليوم للأسف الشديد فلو تكلم احدنا في موضع معين نجد الأخر يثب ويقاطع ويستطرد في حديثة لساعات

طوال أو حتى يغير مجرى الحديث عن الموضوع الرئيسي بينما الأصل انه إذا تكلم إنسان فلا نقاطعه حتى ينتهي من كلامه وبعد ذلك ننتقد ونبدي آراءنا .

عادات سيئة في الإنصات :

١ – التظاهر بالإصغاء بينما الحقيقة غير ذلك

٢ – الحكم على الموضوع بعدم الأهمية

٣ – محاولة الالتهاء بأشياء أخرى عند الاستماع

وسائل جيدة للاستماع :

١ – إظهار الاهتمام للمتكلم

٢ – النظر للمتحدث وعدم الانشغال بشي أخر

٣ – عدم المقاطعة

٤ – عدم الخروج من صلب الموضوع

٥ – الانتباه للغة الجسد والتوجه بكامل الجسد للمتحدث

٦ – تجنب التفكير في موضوع أخر أثناء الإنصات

فن الاتيكيت :

في زمن الماديات وتذبذب الأخلاقيات وتداخل الثقافات ظهرت قضايا ومشكلات عديدة انتشرت انتشار النار في الهشيم ولن نخطئ إذا قلنا أن سبب معظم هذه المشكلات يرجع إلى سوء فهم طبيعة العلاقة الإنسانية لذا ظهر ما يسمى الاتيكيت وهي كلمة فرنسية تعني الذوق والنظام ثم تطورت إلى ما يسمى فن التعامل مع الناس . وعندما نلاحظ مشاهد اليوم نصفها بقلة الذوق وذلك بسبب الاحتكاك بالثقافات المنحلة فنرى أن التجريح أمر طبيعي يومي الحدوث والكلام الجارح صار مألوفا ومقبولا . إن الذي يعرف كيف يدخل إلى النفوس بحسن سلوكه وذوقه وبشاشته هو الذي تفتح له القلوب قبل الآذان فيأنس الناس بمجالسته وحديثة كيف لا والذوق يلين

الحجر القاسي ويبعث الألفة والمحبة في المجتمع وصاحب الذوق تتناثر الكلمات من فمه كالدرر فياسر القلوب بتعامله الراقي .

أدبيات وذوقيات ينبغي معرفتها :

١ – آداب الجلوس والمجالس .

٢ – فن الحوار

٣- آداب الطرقات

٤ – آداب الطعام

٥ – آداب وسلوكيات الزيارة

٦ – المعاملات المالية

مهارات التعامل مع الناس :

إن اغلب المشكلات في العلاقات الإنسانية نابع من سوء فهم الناس لطبيعة العلاقات فكثير من الناس يعانون التخبط في معاملة الآخرين فيتمنون الفرار هربا لإخفاقهم في التعامل الإنساني

والصحيح أن العلاقات الاجتماعية مهارة يسهل تعلمها وممارستها ومن بعض المهارات :

١ – الحرارة في المصافحة

٢ – التغلب على الخجل

٣ – الحرص على المظهر

٤ – الكلمات السحرية

٥ – حافظ على سجيتك

٦ – سيطر على انفعالاتك

٧ – أحسن الظن بالآخرين

٨ – حافظ على روح المرح

كيف تتجنب عداوات الناس :

١ – تجنب غيبة الأشخاص وتشويه سمعه الآخرين وتجريح الهيئات ولا تتكلم إلا بخير

٢ – تجنب اتهام الناس بالخطأ حتى لا تقع في تصيد الأخطاء

٣ – لا تسخر من الناس ولا تقلل من شانهم

تعزيز شبكة العلاقات :

١ – أحفظ اسمه

٢ – استثمر الزيارات والمناسبات

٣ – نعم احبك

٤ – انزل الناس منازلهم

٥ – استثمر وظيفتك

٦ – الهدية

الفصل الثاني : أنيس الروح

خلق الله تبارك وتعالى النفس البشرية وفطر فيها عشق المناظر الجميلة والألوان الزاهية الهادئة ودورة الطبيعة الساحرة تجعل الإنسان يحلق في أفاق الجمال فعلا ، وهناك بعض الرموز والدلالات ما ياسر القلوب منها

١ – الهلال

٢ – البدر الكامل

٣ – الشمس المتوهجة

٤ – المحراب

٥- المنبر

٦ – المنارة

٧ – القران

هذه الدلالات الجمالية تلامس أفئدة المرهفين وتزرع فيهم حب الجمال في اللاشعور وتنشئ الأجيال على حب الجمال والذوق والفن .

سموم القلق :

يعيش اغلب الناس أحزانا مرجعها إما إلى الحسرة على ما فات أو الخشية مما هو آت في حين أن ما فات ما ت لا نفع إلا لأخذ العظة منه وما هو آت غيب لا يعلمه إلا الله ما أسرع الوساوس والأوهام حينما تنطلق لتقتحم تفكير الإنسان فيعيش في دوامة القلق فعند التفكير بشان الماضي يتذكر الإنسان بعض المواقف المقلقة التي صاحبته قديما وما يلبث أن يفكر في هذه المواقف والمشكلات حتى ترتفع نبضات قلبه ويتغير المزاج ويتعكز صفو الذهن فالماضي سجل قد طوي فلن تستطيع أن توقف الزمن وترجع عقارب الساعة فلا تضيع لحظات يومك بالتفكير إلى الماضي واستفد من الأخطاء واطوي تلك الصفحة

خطوات التخلص من المشكلات :

١ – تحديد المشكلة المسببة لذلك

٢ – تحديد أسباب المشكلة (جمع الحقائق)

٣ – اطرح العديد من العلاجات (التحليل)

٤ – اختيار أفضل البدائل

٥ – العزم والتنفيذ

تجنب الضغوط النفسية :

١ – تخلص من الأوراق الموجودة على مكتبك

٢ – واجه المشكلات

٣ – تعلم التنظيم

٤ – أتقن مهارة التفويض

السعادة :

هي شيء معنوي لا يرى بالعين ولا يقاس بالكم ولا يشترى بالمال وهو شعور في الإنسان بين جوانحه يبحث على النفس والطمأنينة والراحة والانشراح وهي تجعل الإنسان يعيش في جنة الأحلام . قد نرى إنسان لا قيمة له في المقياس المادي ويسكن في منزل متواضع ومن أسرة فقيرة ويلبس ثيابا عادية ومع ذلك فهو اسعد أهل الأرض لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أصبح منكم معافى في جسده آمنا في سربه وعنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وعلى النقيض قد نرى إنسان منعما مترفا ينام على الحرير والديباج وحوله كل متاع الدنيا وهو أتعس أهل الأرض . إن القلب الذي فجر الإيمان فيه ينبوعا لا ينضب من السعادة هو القلب الموصول بالله عزوجل . نعم هذه السعادة تنبع من داخل الإنسان ولا تأتيه من الخارج ولو ملك الإنسان ملك قارون .

تخلص من الضغوط :

١ – امن بالله وتكل عليه

٢ - مارس الرياضة

٣ – اتصل بالطبيعة

٤ – عليك بالحجامة والأعشاب الطبيعية

٥ – تمتع بالحب

٦ – اجعل بعض وقتك للطرائف

٧ – خذ وقتا للإجازة والراحة

٨ – نم جيدا

٩ – اجعل لك رسالة في الحياة

١٠ – مارس هواية معينه

١١ – تأمل واختل بنفسك

فن مواجهه المشكلات :

١ – انظر إلى الجانب المشرق من المشكلة

٢ – واجه المشكلات بايجابية وتفاؤل

٣ – اهجم على المشكلة ولا تتردد

٤ – تقبل النقد بسعة الصدر

٥ – بث همومك لشخص تثق به

٦- لا تكبر الأمور الصغيرة

٧ – اعترف بأخطائك

٨ – تمتع بصغائر الأمور

الفصل الثالث: لمعة الفكر

جنون المطالعة : يفتخر الأمريكان بأنهم جعلوا القراءة أمرا حيويا وحاجة ملحة في حياتهم اليومية لأنهم يعتبرون القراءة سلما للحضارة وأساسا للنهضة لا عجب في ذلك لأنهم حديثو عهد بالحضارة ونحن نفخر بان أول ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ . من هذه الآية انطلق المسلمون يقرأون علوم الدنيا حتى استوعبوها وطوروها وأبدعوا فيها أيما إبداع ونحن نرى اليوم الجامعات الأوروبية وهذه الصروح الشامخة ما هي إلا نتاج جهدهم المتواصل وثمرة عطاء جناها الغرب بينما فرطنا فيها . إن ما نراه من ضحالة المستوى الثقافي هو نتيجة التيارات الجارفة التي تحاول إبعاد الشباب خاصة عن ساحة القراءة والثقافة وإشغالهم بأمور هامشية تافهة لذا صار من الواجب علينا أن نتسلح بالقراءة حتى نعلو هذه التيارات بدلا من الانجراف معها .

البروز الإعلامي ودوائر التأثير

اعتلاء الشهرة وتحقيق بروز إعلامي يكاد يكون حلما يراود الكثير من الناس فلا احد يغفل تأثير الفنانين والرموز الإعلامية في الناس وقد بذلت جهود ذكية لتلميعهم وإبرازهم فصاروا يؤثرون ويوجهون وقد يعزف الثقاة عن خوض غمار الإعلام بذريعة الرياء وغرور البروز بل أن شرعنا الحنيف ما يحوز طلب الإنسان للولاية والمناصب إن اعتقد ورأى في نفسه الكفاءة والقدرة على تصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج كما قال يوسف عليه السلام لعزيز مصر اجعلني على خزائن الأرض فطلب عليه السلام هذا المنصب لخبرته الإدارية وقدراته الإصلاحية لان مقاطعة هذه المناصب والمراكز المؤثرة والعزوف عنها يتركان مساحة شاغرة قد يستغلها ضعاف النفوس وطلاب المناصب والشهرة أما الشهرة التي نرمي إليها فهي أولا أخيرا قصدها الإخلاص لله عزوجل ثم السعي نحو التغيير للأفضل وبذر بذور

الإصلاح ونشر الأفكار السليمة والمبادئ والقيم الإسلامية بدلا من الفساد الذي يستشري في جسدا المجتمع وهذا من فقه الأولويات والموازنات التي يجب أن نستوعبها ونفطن إليها . ومن علم الرياضيات وفي قياسات الدائرة تحديدا نخرج بقانون جميل وما أروعه لو سلط على الواقع واستخدم كوسيلة وحلقة نربطها ببقية حلقات الحياة حتى نحقق التأثير الذي نصبوا إليه وما أثبته في قياسات الدائرة انه بزيادة قطر الدائرة للضعف يزداد حجم الكرة ٨ مرات ومن هذه العلوم التطبيقية نترجمها إلى عوامل حياتية وتقنيات لزيادة قطر الدائرة وبالتالي زيادة المساحة التأثيرية للناس الذين تضمهم في دائرتك

ومن هذه الرسائل :

١ – الكتابة الصحفية

٢ – إلقاء كلمة مؤثرة أمام حشد كبير .

٣ – تأليف كتاب ثم تطعيمه بمصل يحوي أفكار ومبادئ وأهداف

٤ – حضور مجالس المؤثرين وصناع القرار

٥ – الاهتمام بالقضايا المحلية الساخنة .

الانفتاح الثقافي :

إن ما تشهده مجتمعاتنا العربية والإسلامية من الانفتاح الثقافي والفكري والإعلامي الرهيب هو نتيجة تضخيم الإنسان للحضارة الغربية حتى استطاعت أن تغزو العقول وتؤثر فيها فتغير المفاهيم والمبادئ وهو ما يعرف اليوم بالغزو الفكري والاستعمار الثقافي ومما ساعد هذا الغزو على التوغل في مجتمعنا هو جمود العقل الإسلامي فلا إبداع في الأدب ولا اختراع في الصناعة ولا حتى إعلام يستقطب العقول وقد انقسم المجتمع المسلم إلى يمين ويسار فهناك أصوات من أقصى اليمين تطالب بالانغلاق الكامل والتقوقع حفاظا على القيم والمبادئ والهوية وفي الوقت نفسه نسمع هتافات من أقصى اليسار تنادي بالانفتاح على مصراعيه ومن هنا تأتي الحاجة إلى الوسطية

والاعتدال في كل الأمور . إن تاريخنا الإسلامي حافل بالشواهد على الانفتاح الفكري والسياسي والثقافي كفكرة الخندق التي لم يعرفها العرب من قبل لأنها فارسية الأصل فاستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب كما استفاد النبي من أسرى بدر لمحو أمية المسلمين واستفاد أيضا من اله المنجنيق لحصار الطائف وهي صناعة يهودية . لذا فان الحكمة هي ضالة المؤمن إن وجدها فهو أحق الناس بها .

المبادئ تحت أضواء الشهرة :

إن المبادئ أشبة ما تكون بوقود ينطلق منه الإنسان في هذه الحياة وشمعة تنير له طريقة في زمن أسدل فيه ظلام الأهواء ستاره وتبددت معه أشعه المبدأ فصارت المبادئ اليوم لباسا ينزع ويلبس بكل بساطة لتحقيق أي مكسب مادي صغير .

أما صاحب المبادئ فهو جبل لا تهزه الريح يسير بخطى ثابتة على أرضية صلبة يستقي من دينه كل ما يلزمه لخوض بحر الحياة فيخطو خطواته بأمان وطمأنينة وإيمانه الكبير بفكرته وثباته على مبدأ يمكنانه من التصدي لأي نكبه أو إغراء فيحدد رؤيته في حياته ويضع له أهدافا يقيسها على المبدأ الذي بناه فان وافقه تولد لدية شعور بالمواصلة والاستمرار ممسكا بالسراج الذي ينير دربه أما الإنسان الذي يسير وفق هواه وتحركه المصالح فتجده مضطرب التفكير متوتر الأعصاب ضعيف النفس خائف يترقب وطريقة به مزالق ورؤيته ضبابيه وشبه معدومة فتسيطر عليه الأهواء والمصالح ومن ثم يسقط مع أول هبه ريح ويحيطه الموج فيغرق في الأعماق .

خيوط الفجر وتباشير النصر

قد تكفل الله سبحانه وتعالى بنصره هذا الدين وسيطرته على الأرض ولدينا من المبشرات الإلهية والنبوية والدروس التاريخية والواقعية ما يؤكد أن الإسلام سيغدو أقوى قوة في العالم حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم

إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها .

الإنصاف وفقه الاختلاف :

في أي قطر من أقطار العالم نلاحظ وجود ظاهرة إطلاق الأحكام على الناس نتيجة خبر يتداول أو نتيجة موقف وترسبات قديمة نقلت إليك من آخرين دون أن تتبين حقيقتها أو ما هيتها يقول ابن المسيب ليس من عالم ولا شريف ولا ذي نسب إلا وبه نقص ولكن من الناس من ينبغي ألا تذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه وهب فضله لنقصه . وأما الاختلاف فهو سنة كونية وللإنسان حق التعبير وحرية الرأي بما لا يمس الثوابت والأديان فلولا الاختلاف لما ظهرت المذاهب الفقهية التي يسرت على الناس ودلت على اختلاف افهام البشر وبالحوار الهادف والمقيد بضوابط وأدبيات يتعرف الإنسان على اختلاف طرق التفكير لدي البشر فتثرى العقول بالمعلومات والمعارف . ومع هذا الخلاف فهو رحمه وعندما ننتقل إلى واقعنا المعاصر فنحن متفقون في أصول وثوابت لا تتغير أما اختلافاتنا في الجزئيات فالساحة تسع الجميع فلا نجرح ولا نطلق تعميمات عامة بل نقبل وجهات النظر بصدر رحب ولا نجعل هذه الجزئيات ذريعة أو حائلا دون ارتباط القلوب والعمل المشترك فالواجب علينا أن يعذر بعضنا البعض في ما نختلف فيه وننطلق من قاعدة مشتركة ونتقبل كل الآراء وننظر بعين العقل والإنصاف ونحكم عقولنا قبل العواطف

الفصل الرابع : همسات تنموية

محركات العقل البشري

يقول مصطفى السباعي لا ينمو العقل إلا بثلاثة إدامة التفكير ومطالعة كتب المفكرين واليقظة لتجارب الآخرين وقد اثبت فعلا أن المخ يكبر بإدامة التفكير والإنسان لم يستغل من عقلة حتى الآن ١٠ ٪ ويمكن زيادة هذه النسبة بممارسة تمارين والعاب الذكاء التي تنمي القدرات العقلية وتوسع المدارك

قدحات العقول :

إن العقل البشري قد يقذف أفكار ملتهبة كما يقذف البركان عندما يثور أنفس معادن الأرض فبذلك قد تمر على الإنسان العديد من الأفكار التي قد تبدو عادية لا قيمة لها بينما لو استثمرت إحدى هذه الأفكار فقد تغير مجرى حياتك

أنت نسيج وحدك

اثبت علم الجينات أننا نحصل على صفاتنا وشخصياتنا بفعل أربعة وعشرين كروموسوما من الأب ومثلها من الأم وكل كروموسوم يحوي مئات الجينات حيث يعتبر الجين الواحد كفيلا بعمل تغيير جذري لسلوكك وشخصيتك فإذا ما فكرت يوما بالتقليد واصطناع شخصية معينه فانتبه إلى انك كنت الأفضل بين ٣٠٠ ألف بليون من إخوانك وانك حظيت بهذه الفرصة لتخرج إلى الدنيا بأمر الله عزوجل

انك شيء فريد في هذا العالم انك نسيج وحدك فلا الأرض منذ خلقت رأت شخصا يشبهك تماما الشبة وهلا في العصور المقبلة سوف ترى شخصا يشبهك تمام الشبة ولن يكن مثلك على مر الزمان لكن عليك أن تقبل نفسك بجميع علاتها ففيك من الخصائص والصفات ما لا يملكه احد في العالم وتستطيع من خلالها إن ركزت عليها واهتممت بها أن تخترق التاريخ .

كن نفسك :

إن عدم تقبل الإنسان لنفسه ومحاولته الهروب من الشخصية التي هو عليها إلى شخصية أخرى يحاول تجسيدها يجعله يعيش حياة مضطربة قلقة ويصاب بالعديد من الأمراض النفسية .

اترك بصمتك :

اثبت العلم أن لكل إنسان بصمة تميزه عن الآخرين حتى التوأم لا يشتركان في بصمة واحدة بل أن لكل منهما بصمته الخاصة وهذا من إبداع الخالق سبحانه وتعالى وعندما نقلب سجل التاريخ مجد فعلا هناك بصمات لا تزال موجودة منقوشة لعظماء وعلماء وناجحين ولا نقصد بصمة الأصبع وإنما بصمة الأثر والإنتاج لذا اترك بصمتك في التاريخ وإلا فسيطوى ولن يذكره احد حتى قيام الساعة .

استعارة العقول :

لا مجال لتقوية الذكاء والعقل إلا بعد تلقيحهما بعقول الآخرين وذكائهم حكمة جميلة والعاقل اللبيب هو الذي يستثمر هذه الحكمة في صناعته للحياة وفي تحقيق أهدافه

من شاور عاقلا اخذ نصف عقله :

كذلك نتعلم الاستشارة ونستفيد من الأمم السابقة فبلقيس ملكة سبأ عندما بعث لها نبي الله سليمان رسالة يدعوها إلى الإيمان كان ردها يا أيها الملا أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون فكانت امرأة عاقلة تستشير قومها في كل الأمور فعليك أن تستشير من حولك حتى تصل إلى أدق الأهداف في الحياة .

التجديد في الحياة :

إن فلسفة التجديد في الحياة ذات أهمية حيث أننا نستقطع اوقاتا معينة من أيامنا نعيد فيها ترتيب الأوراق ونحسن أداءنا ونعيد شحن هذه المنظومة

المتكاملة من التراكيب من فكر وعقل وعاطفة وجسد وروح كالبطارية إذا فرغت أعيد شحنها حتى تعود للعمل بنفس الكفاءة وتعمل بنفس الإنتاجية لان القدرة الإنتاجية للإنسان تقل بمرور الزمن إذا لم يجددها وذلك بسبب كثرة الواجبات اليومية والأعباء والتكاليف والضغوط النفسية التي تصيب الإنسان .

كن مرنا :

بعض الناس كالخشب لا يلين ولا يكون مرنا إلا أن يكسر فلا يتكيف مع ظروف المجتمع الذي يعيش فيه فنجده متعصبا لرأي واحد وان المرونة في هذه الحياة مطلوبة خصوصا في التعامل مع الناس وفي التأقلم مع المجتمع الذي يعيشه بما لا يمس الثوابت والمبادئ ولا يقبل التنازلات على حساب دينه باسم المرونة بل يكون مرنا قدر المستطاع مع الحفاظ على المبادئ والدين .

صنعتك وسلاح التركيز

اختر تخصصا تبدع فيه وتهتم فيه وأوصيك بالتالي :

١ – خصص جزء ا من وقتك لهذه الصنعة

٢ – نمي الصنعة بدورات تدريبية

٣ – استشر أهل الخبرة في الصنعة

٤ – اقرأ وطالع عن الصنعة

الحياة تخطيط :

إياك أن تذهب إلى معترك الحياة من دون خطة واضحة المعالم لمواجهه متطلباتها ومن الجميل أن يضع الإنسان إمامة أهدافا يخطط الوصول إليها ويستشرف المستقبل بها وتقسيم الأهداف إلى وحدات صغيرة يمنح الإنسان إحساسا داخليا بالنجاح وكلما انتهى من مرحله من هذه المراحل يخطو للأمام خطوة .

ويرى علماء النفس أن الذين لا يحملون رسالة أكثر عرضة للمشكلات والصدمات وهنالك قواعد للتخطيط :

١ – حدد بدقة الأهداف التي تنوي تحقيقها .

٢ – اجعل أهدافك واقعية وغير مستحيلة

٣ – ادرس بعض العقبات التي قد تواجهك واختر الحلول

٤ – حاول الاستفادة من خطط الآخرين فهي تسرع في عملية النجاح

الاستثمار الناجح

الإنسان الناجح يدرك دائما أن الحياة قصيرة والوقت محدود وكذلك الأموال والقدرات والمواهب لا غنى للإنسان عن المجتمع الذي يعيش فيه فكل فرد في هذا المجتمع يمثل نتاج بيئة وثقافة معينه وان ما تفرزه هذه العقول من ثقافات وخبرات وأفكار هي ثروة يستفيد منها الإنسان الذي يسعى إلى بناء مشروع حضاري إصلاحي ناجح .

التفكير الايجابي :

في عالمنا الحافل بالتحديات صار من الضروري أن يتحلى الإنسان بالتفكير الايجابي وان يتخذ منهجا له في الحياة لأنها تجعل الإنسان أكثر نجاحا وأوفر صحة وصاحب علاقات متميزة فالنظر إلى المواضع السلبية في الحياة واستبدالها بأخرى ايجابية يعيد للنفس التوازن السليم للأفكار والناس في هذا الموضوع أنواع :

١ – صارت مصالحة الشخصية غشاوة على عينيه فلا يرى إلا ذاته ولا يهمه ما يحل بمجتمعه

٢ – أخر يترقب من بعيد ولا يمد يد العون وكأنه ليس جزءا من مجتمعة فلا يستفيد المجتمع منه فهو مجرد رقم أضيف إليها .

٣ – يتحلى بالتفكير الايجابي فلا يترك مجتمعة معرض للازمات من دون ان يمد يد العون ويسعى جاهدا إلى التغيير الذكي

وتكفينا في الايجابية نملة سليمان حينما قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فهذه النملة الايجابية سعت إلى

حماية مجتمعها من الدمار فهل نحن بحجمنا الكبير وما منحنا الله من قدرات وطاقات نملك ايجابية كنملة سليمان ؟

الفصل الخامس : صناعة الحياة

عقدة النقص :

عندما تزور المجالس المختلفة لا يكاد يخلو احد هذه المجالس من انتقاد الذات وانتقاص النفس وهذه من المبررات التي يطلقها العاجزون عن تحقيق أي عمل أو أي بصمة والشعور بالدونية

ملعقة من ذهب :

نلاحظ عند استقراء التاريخ إن غالبية العظماء هم أبناء اسر فقيرة ومغمورة بل قد يولد النجاح من أشخاص معاقين عندما خرجوا إلى الدنيا لكنهم قلبوا التاريخ بالإصرار وبتقدير الذات ونادرا جدا ما نجد أن الذين يولدون وفي أفواههم ملاعق الذهب يكونوا من العظماء والناجحين لان الراحة والدعة والترف تعلم الكسالة والبلادة

سحر التحفيز :

للكلمة الحسنة أو الطيبة مفعولها السحري في النفوس فالكلمة الطيبة ترفع المعنويات وتقرب القلب وتزيل الحواجز في حين أن نقيضتها الكلمة السيئة تفسد ومن الظواهر والعادات السيئة التي دبت في أوساط مجتمعاتنا انتشار الكلمة السلبية التي تهدم ولا تبني وتدمر ولا تعمر وما أن يحقق احد الأفراد نجاحا إلا وإصابته عبارات التثبيط والتسفيه .

سهام الوهم :

سهام عديدة يطلقها العاجزون من كنانة المبررات أولئك الذين لا يحسنون عملا ولا يتقنون فنا ويرجعون العجز والجمود في حياتهم إلى أسباب خارجية عديدة وعوامل مختلفة وقد يكون أولئك صادقون لكن من عظماء التاريخ من مر بمثل الأسباب وأحدثوا هزة في حياة البشرية لذلك من ينشد النجاح عليه أن يزيل عنه هذه الأوهام

١ – وهم المال

٢ – وهم المنصب والمستوى الاجتماعي

٣- وهم السن والشهادات العليا

٤ – وهم الصحة .

وصايا لأصحاب الهمم :

١ – استثمر همتك في عمل مفيد منتج تترك في بصمتك .

٢ – عليك بالأذكار والأوراد فصاحب الهمة معرض لسهام العين والحسد

٣ – الاتزان مطلوب والحماس المتزن يجنب الإنسان

٤ – لا تجالس المثبطين وذوي الهمم الدنيئة

٥ – كل عظيم تعتريه لحظات فتور فلا تحزن فهو أمر طبيعي .

اجعل المر حلوا :

الحياة التي يعيشها الإنسان حافلة بالمنغصات والضغوطات والمتاعب التي تثقل كاهله وتؤرقه لكنه إذا استسلم لهذا المجموعة من العوامل التي تكبح تقدمه فلن يصنع لها أي انجاز في هذه الحياة والذكي هو من يحول الخسائر إلى أرباح ويتكيف مع ظروفه القاسية ويخرج من الأرض الجرداء الزهور والرياحين .

الرأي الشخصي للقارئ

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عبادة الذين اصطفى محمد ابن عبدالله صلوات ربي وسلامة عليه .

لا أخفيكم بمدى إعجابي بما خطة المولف في الأبعاد الأربعة الجميلة فهو مثل النحلة التي تنقلت بين الأزهار لكي تجلب لنا الرحيق .

كتاب جميل وشيق استمتعت بقراته .

لا املك من قلبي إلا اصدق الدعاء للمؤلف .

هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبة أجمعين

كتبه أبو عبدالله ١٨ / ٩ /١٤٣١ هـ